

تفسير السمعاني

@ 440 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ (^ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله
والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (1) اتخذوا أيمانهم جنة) * * *
* * * * * \$ تفسير سورة المنافقين \$.

وهي مدنية في قول الجميع . والله أعلم . .

قوله تعالى : (^ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله) قال أهل التفسير :
نزلت السورة في شأن عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ، كانوا يأتون النبي ويقولون : نحن
مؤمنون بك ، ونشهد إنك لرسول الله ، وأن ما جئت به حق ، ثم إذا رجعوا إلى ما بينهم
أظهروا الكفر . وعن بعضهم : أن قوله تعالى : (^ نشهد) معناه : نحلف بدليل أن الله
تعالى قال بعد هذه الآية : (^ اتخذوا أيمانهم جنة) . .

قال الشاعر : .

(وأشهد عند الله أنني أحبها % فهذا لها عندي فما عندها ليا) .

أي : أحلف . .

وقوله : (^ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) هو تطيب لقلب
النبي وتسليته له ، ومعناه : أن علمي أنك رسول الله وشهادتي لك بذلك خير من شهادتهم . .
وقوله : (^ إنهم لكاذبون) قال أبو عبيد : أي : الكافرون ، يسمى الكفر باسم الكذب .
وقال غيره : هو الكذب حقيقة . وسمى قولهم كذبا ؛ لأنهم كذبوا على قلوبهم . وقيل : لما
أظهروا بألسنتهم خلاف ما كان في ضمائرهم سمي بذلك كذبا ، كالرجل يخبر بالشيء على خلاف ما
هو عليه . .

قوله تعالى : (^ اتخذوا أيمانهم جنة) أي : ستره لما أبطنوه من الكفر . وقيل : جنة
أي : يترسوا بها عن القتل ، مثل المجن يتترس بها المقاتل بها المقاتل عن سلاح العدو .